# المخيال السردي في رسالة التوابع والزوابع لابن شُهيد

م.م. زينب علي كاظم
المديرية العامة لتربية الكرخ الثانية
وزارة التربية

**الكلمات المفتاحية**: الدلالة الرمزية ، التأويل ، الثنائيات الضدية .الخيال

**الملخص:**

تُعدُّ رسالة ( التوابع والزوابع) لابن شهيد الأندلسي (٣٨٢ -٤٢٦ )، من القصص الجامعة بين الواقعي واللاواقعي، في تشكيل الصورة الغريبة،الشيء الذي جعلنا نعمد إلى تصنيف موضوعاتها والكشف عن الانسجام القائم بينها، والبحث في تشكل الدلالة فيها وفق المنهج السيميائي، وصولاً إلى استخلاص مظاهر التباين بين عالمين هما الواقعي ( عالم ابن شهيد وكيفية إرضاء الكوامن النفسية ) ،وعالم اللاواقعي يتجلى فيه المخيال السردي( عالم الجن الذي اتخذه وسيلة الاقتصاص من الخصوم ) .

إنّ الكشف عن كيفية بناء الدلالة في التوابع والزوابع سيمنحنا معرفة النسق الدلالي الذي يحكم تكونها دلالياً على صعيدي البناء والمحتوى، ومعرفة مسار التأويل الذي يسمح بتحديد التشاكل، ويمنح الكشف عن الخصائص المتماثلة والخفية غير الظاهرة في السياق، وعليه يتم البحث في كيفية توجيه النوع السردي ، وكيف تتنازع مراكز التلفظ المتعددة ؟

المقدمة:

يعد أحمد بن عبد الملك بن عمر بن عيسى بن شهيد الأشجعي الأندلسي القرطبي، أعلم أهل الأندلسي في زمانهِ وكأن ،متفنناً بارعاً في فنون النثر والشعر[1]. ذكره ابن بسام في الذخيرة بشيخ الحضرة العظمى وفتاها ، ومبدأ الغاية القصوى ومنتهاها ، ومادة حياتها ،وابن ساستها وأساسها، ومعنى أسمائها ومسمياتها، نادر الفلك الدوار[2]. تمتع ابن شهيد منذ طفولته بالحظوة والكرامة، في دولة المنصور ،فقد تربى وتَرعرعَ في أحضانها وبدت عليه النعمة والترف فيها، لما لوالده من مكانة مرموقة، فقد استعمله على الجهة الشرقية مدة تسعة أعوام بتدمر وبلنسية ولم ينصرف عنها حتى سئم العمل، والتمسَ الإقامة. إنّ مكانة ابن شهيد في الأدب اتاحت له بلوغ الوزارة في

الدولة العامرية ، إلّا إنه لم يصل إلى منزلة الكتابة في الديوان ليلقب بالوزير الكاتب على شدة تشوقه إلى بلوغ هذا الشرف أسوة بغيرهِ من الوزراء الأدباء.

بلغ ابن شهيد منزلة أدبية بشعره ونثره في قصور الأمراء، وهذا ما جلب له العداء والحسد، إذ إنّ إعداءه حسدوه على نعمة من خفيض العيش يتقلب فيها وهبة توقد الذهن تشمل عليها، نعمة الأرض وهبه السماء فراحوا يسعون به لدى الملوك. ويتنقصون من شعره وأدبه وأخلاقه، حتى حبسه ابن حمود، وأعرض عنه المستعين[3]. وهذه الأحداث تعد المحرك الأساسي في طفو ما في الكوامن النفسية، في شكل رسالة (التوابع والزوابع ) وفيها انتصار الشخص وإرضاء الذات أما ((رسالة التوابع والزوابع )): فهي قصة خيالية ، الأبطال فيها شخصيات خيالية و واقعية، الحوار يتم بين شخصيات الجن ، وشخصيات من عالم الواقع من شعراء وكتاب ولغويين، وراوي القصة هو البطل في الوقت نفسه، تدور أحداثها بين الواقعي واللاواقعي، يرتحل البطل مع الشخصيات المتغيرة إلى عالم الجن، ويلتقي ( البطل الراوي) بشياطين الشعراء، والكتاب، واللغويين، ويدور الحوار في أحوال الشعر، ومقدرة الراوي في إمكانيته في نيل إجازته للشعر من أعلام المشرق[4].

التمهيد : اشتغال السرد في رسالة التوابع والزوابع

قُسّمت الرسالة على أربعة أقسام ، الأول: توابع الشعراء والتي تبدأ بالترتيب من العصر الجاهلي، ثم الاموي ، ثم العباسي، وقد اختار الشعراء الفحول من أمثال(أمرئ القيس، وطرفة بن العبد، وأبي تمام ، والبحتري، وأبي نواس ، والمتنبّي) ،أما القسم الثاني للرسالة فمخصص لتوابع الكتّاب ،وقد اختار الأعلام البارزين وهم (الجاحظ، وعبد الحميد الكاتب، وبديع الزمان الهمذاني)، فيما جعل القسم الثالث للقضايا النقدية، وأما القسم الرابع فكان لحيوانات الجن[5].

ومن تصورنا للاشتغال (النوع السردي في التوابع والزوابع )نعمد إلى الحوارية التي حددها (فرانسوا راستي) في إطار التفاعل الثنائي وهما الحوارية والموضوعاتية، وبناء على هذا التحديد الذي يسهم فيه المكوّن الحواري في إبراز كيفية تشكيل دلالة التوابع والزوابع ، على مجموعة من المفاهيم مثل المفاهيم المرتبطة بالمكوّن الحواري[*] *والمتمثل في الكون الدلالي والعوالم الدلالية وعلاقتها بالمركز التلفظ/ الفاعل، والتشكل الدلالي، المرتبط بالمكّون الموضوعاتي، وربط المادة السردية بوساطة مجموعة من المقولات كالحدث والشخصية و الزمان والمكان[6].

تعد الحوارية كما أرساها ( فرانسوا راستيي) على وفق المكونات الأربع التي يسير عليها المستوى الدلالي للنصوص ، وهو مستوى يعمد إلى معالجة الوحدات الدلالية في كل أشكال التعقيد للنص،إن الكون مجموعة من الوحدات النصية المرتبطة بفاعل أو بموقع التلفظ وكل وجه متعلقات بموقع الكون[*]، وعليه يسهم المكوّن الحواري في إبراز كيفية تشكيل الدلالة في التوابع والزوابع ، بوصفهِ تشكلاً سردياً علائقيًا قائماً في كل نوع سردي بين المركز/ تلفظي الفاعل /(كون العالم الحقيقي / ابن شهيد) والكوّن الدلالي المكون من عدة عوالم[7].

الشكل الدلالي لتوابع الجن -:

يعد الفكر المشرقي المنبع الأول لفكرة شياطين الشعراء،والتوابع من اتبع الشيء وقرين الإنسان من الجن يتبعه حيث ذهب، وأمّا (الزوابع )الريح أو الإعصار[8]،فهي الإطار الرئيس لرسالة التوابع والزوابع، فقد تأثر ابن شهيد بفلسفة شيطان الشاعر/ للدلالة على الإبداع، والعبقرية الشعرية ، والقدرة والاجادة، إلاتساع إلى غير المألوف بالتفوق والإلمام .ابتدع لعدد من كبار الشعراء والكتّاب من المشرق، شياطين جعلهم شخوصاً ليحاورهم مع صاحبه زهير بن نمير/الشخصية الاستذكارية أو شيطان الشعر (لابن شهيد) الشخصية الرئيسية/ الإشارية، ليحصل على مبتغاه وما يسره ، وحاجته لشهادتهم؛ ليغيظ اعداءه وحسّاده /إرضاء الذات الذي عجز ابن شهيد تحقيقها في الواقع ، ليكون اللجوء إلى اللاواقع خير وسيلة لتحقق الرغبة في التفوق . وأما عوالم الزمنية فقد توشحت بالغرابة وكسر لكل سياق مألوف ، أي المزج بين المتخيل والزمن الواقعي[9] ، أما المكان بشكله فيعم السماء والأرض " وادي الجن " والماء [10].

المبحث الأول : كون مركزي واحد ، ومن ثم تعدد المراكز .

١-إظهار المقدرة وإبراز التفوق (توابع الشعراء) :

الخبر الأول شيطان الجن للشاعر الفحل أمرئ القيس/ الشخصية المرجعية) [*]، المكان وادي من الوديان ،ثمة إشارة للشاعر الفحل من زمن العصر الجاهلي الذي لم يدركه ابن شهيد الشخصية /الإشارية الواصلة ، إلى زمن مستمر وممكن لشيطان/ من الجن ( عتيبة بن نوفل ) وما وصف عليه من وقار الفارس المنسوب أو المعروف عن امرئ القيس، علامات مستمدة من الواقع ما نسب أو ما هو معروف عن شخصية الشاعر الملك الفحل[11].

الخبر الأول: الحديث عن امرئ القيس ___>شاعر فحل ___>المكان الأرض (العوالم الحقيقة).

الخبر الثاني: الحديث عن عتبة بن نوفل ___> الإلهام ___> أرض وادي الجن (عوالم الممكنة).

الخبر الثالث : النبوغ في قول الشعر لابن شهيد ___> إلهام الشعر ___> وادي الجن ( عوالم الخيال ) .

ثم يخبره الشخصية الرئيسية/ زهير بن نمير ، عن شيطان طرفة ( عنتر بن العجلان )، فقد حل عليه زهير بن نمير وصاحبه ابن شهيد/ الراوي الشخصية الاستذكارية في أرض/ غيضة الأجمة(*)، وقد استحلفه بخولة وما قطعت معها من ليلة ، إنّ الشكل الذي ظهر فيه شيطان الشعر لطرفة ،عليه شيء من الوقار ، فقد لقبه ابن شهيد بالزعيم ، وبعد انشاد ابن شهيد، يبدا قول الجن عتبة وفيها من علامات الإعجاب الشيء الكثير في قوله عبارة " لله انت !" / دلالة على دواخل الشاعر في الاستحسان والإعجاب والحب بالشاعر طرفة بن العبد.

الخبر الأول: الحديث عن طرفة _> شاعر المعلقات الفحل___> المكان الأرض ( أكوان حقيقية)

الخبر الثاني : كون عتبة ____> جن الشاعر طرفة ___> غيضة الأجنحة ( أكوان ممكنة )

الخبر الثالث : كون ابن شهيد _> شاعر أندلسي ___> غيضة الأجنحة ( أكوان الخيال / غير ممكنة ) [12]

لكل خبر يعرج عليه ابن شهيد ،يعد عتبة يوضح عما يخبىء اللقاء، (فشيطان قيس بن الخطيم )قد أخبر عن شخصية صاحبه ، و(قصة الثائر)بأنه مقاتل غيور ،و يسترسل في وصفه فارساً شجاعاً، يمتطي فرساً ذات صفات عربية ، سريعة قوية حاذقة، توضح حسن اختيار صاحبها لها وبراعتهِ، ويذكر الصدفة وليس القصد من صنع اللقاء، وإن الشعر الذي أنشده ابن شُهيد على وفق المساجلات مع الوزير ابن الجزيري ، فقد نال الاستحسان( لنعم ما تخلصت! اذهب فقد أجزتك ) [13].فتكون الأكوان الحقيقية للشاعر قيس بن الخطيم وكون الشخصية الاستذكارية، أما الأكوان الممكنة فكون شيطان الشاعر / الشخصية الإشارية ، أمّا الأكوان المتخيلة / فهي الأحداث والشخصيات والفضاء وتتابع الزمن ،ففي مخيلة ابن شهيد أخلّ بنظام الزمان ووافق المكان والأحداث كي يحصل هذا اللقاء. ثم يعرج بنا ابن شهيد بعتبة لعلم من أعلام الشعر العربي في العصر العباسي (صاحب أبي تمام )/ هو عتاب بن حبناء، ويصف فضاء المكان الذي خرج منه عتاب بن حبناء، الشجرة الخضراء وماء العين الذي تجلّى عن وجه الفتى كالقمر ، ليصعد إليهما من قعر العين، دلالة على استحسان ابن شهيد شعر ابي تمام وحبّه وإعجابهِ، فتكون الأكوان الحقيقية شعر الشاعر أبي تمام/ ذات الميزة العميقة والموجهة ، الكون غير الحقيقي خروج شيطان من قعر/ علامة على عمق شعر ابي تمام، إبداع وبراعة ابن شهيد

بالمرثيات / وقول عتاب ( وما أنت إلّا محسن على إساءة زمانك !) [14]/ دلالة على ما يبتغي ابن شهيد في عرض معاناتهِ وبخس مكانته ومنزلته الشعرية ، أي ما يكمن في دواخل الشاعر .

ويعرِّج ابن شُهيد لذكر عتبة لصاحب البحتري/الشخصية المرجعية من شعراء العصر العباسي ، لكنه يريد صاحب أبي نواس ويصف فضاء المكان/ بدير حنة ، الدير المشهور الذي يأوي إليه أبو نواس وذكره في شعره ، وفي طريقهما يمر بأبي الطبع صاحب البحتري/اسم لشيطان البحتري يدل على ما تميز شعر الشاعر من التزامه بعمود الشعر/ من عذوبة وسهولة وبساطة والابتعاد عن الإغراق بغريب اللفظ ، ثم يعمد لتصوير صورة وجه صاحب البحتري عند إنشاد ابن شهيد الشعر (فكأنما غشَّى وجهه أبي الطبع قطع من الليل)[15] ولم يجزه إلّا على مضض، بدلاً ممّا يكمن في داحل الشاعر اتجاه الشاعر المبدع اوعلى نظر ابن شهيد من الشاعر، فإنّ صاحب الجن لشخصية البحتري الواقعية من الأنا والنرجسية وحب الذات يعكس صورة أخرى لما كان عليه صاحب أبي تمام، أي أن الشخصية مزدوجة بين اللاواقع أو غير الحقيقي والكون الحقيقي لشخصية البحتري.

أما في عتبة ( صاحب أبي نواس ) أحد أعلام الشعر العباسي، فإنه يصف العجلة التي دلت علها من ضرب الأدهم ليسير في مكان ( قننه)[*]و الصوت النواقيس/علامه على النصرانية ،وعلامة على شيوع شرب الخمر، ومن يقطن المكان ليس مسلمًا ، ويصف من كان في هذا المكان، الرجل الذي بدا عليه الصلاح والفلاح إذ رحب بهما وأرشدهما إلى بغيتهم (حُسَينُ الدَّنان )، وشخص آخر يحتسي الخمر ، ويصف الغلمان كضبي ، لذا فإن وصفه من مكان وشخوص فهي أكوان حقيقية ، اعتمدها من الصورة العامة للشاعر أبي نواس، أي أنه نقل صورة واقعية إلى مقام الأكوان المتخيلة ، ليصل إلى مبتغاه في إجازته الشعر [16].

فيما كانت عتبة الرحلة الخاتمة ل ( صاحب أبي الطيب ) /علم من العصر العباسي، وهي عتبة فرعية توحي إلى المحتوى، فقال زهير : ( اشدد له حيازيمك ) [17]، فالخاتمة تحتاج إلى إعداد العدة ؛ لأن الرحلة ليست بهينة تحتاج إلى تتبع وتقصي والحكم يعد شاعرًا فحلًا ولغوياً لا يُجارى وأعجوبة من عجائب الإبداع/الشخصية المرجعية ، يتابع أثر حارثة بن المغلس صاحب المتنبي، فيكون الفضاء الأرض مسرح لتنقل الشخصية ،ليصور الشكل والهيئة التي عليها الحارثة/ الشخصية الاستذكارية، وينشد ابن شهيد لأظاهر البراعة والإبداع، ليكون ما يبتغي ،فتكون الأكوان الحقيقية/ سندًا للدلالة على مقدرة وإبداع الشاعر و يكون علامة أخرى، وقار صاحب المتنبي علامة على حالة الشاعر في الأصل.

ووفقًا لما تقدم تكون الشخصية الواصلة قد اتخذت فضاء الأرض أو الماء لتتنقل مع زهير بن نمير ، في رحلة يسبغ عليها صفة الواقع / أكوان حقيقية عن طريق سرد أحداث معروفة / أكوان ممكنة ، لشخصيات حقيقية ، إذ تدور الأحداث في عالم الخيال ( عالم ابن شهيد ) أكوان غير ممكنة ، فيكون على اتصال تام بشعراء المشرق يقابله / انفصال تام عن الواقع الحقيقي ، (واقع ابن شهيد ) ويكون قد حقَّق مبتغاه في التفوق وإظهار المقدرة بشهادة أعلام الشعر العربي المشرقي .

المربع السيميائي:

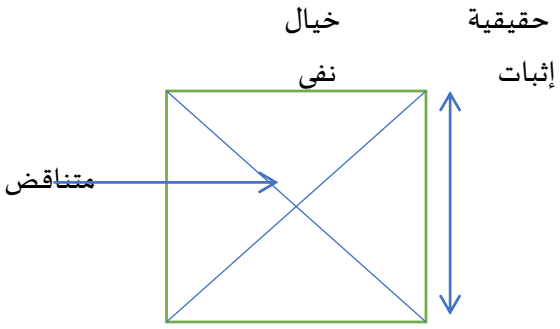


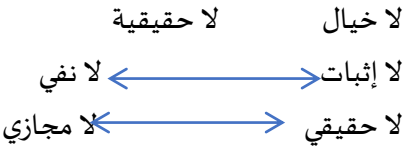


فيكون المربع بحسب نظرية حقيقة والخيال، أي وضع أولي ، ومن ثم تحويل ،ووضع نهائي .

وضع أولي تحويل وضع نهائي

٢- إظهار الاعجاب والانبهار (توابع الكُتَّاب ):

كان ابن شهيد قد قسَّم القصص وفق الأنواع الأدبية ، فبدأ بالشعر ، ثم عرج إلى النثر ، فيعمل على تحديد الزمن / مطلع الشمس أي في النهار ، ومن ثم يحدد مكان( مرج دهمان )

[*]الذي جمع فيه توابع الخطباء/ الأرض، فيلتقي بفرسان الكلام، تعبيراً يحيل إلى مدى إعجاب ابن شهيد وانبهاره بكتاب المشرق، فيلتقي شخصية /عتبة بن أرقم المكنى ( أبو عُيَيْنة ) ، وشخصية/ أبي هبيرة صاحب الكاتب عبد الحميد، الطابع الحقيقة ( أكوان حقيقية ) لصورة التابع المتخيلة (أكوان ممكنة )، حوار بين ابن شهيد وعتبة بن الأرقم صاحب الجاحظ ، ينبئ ويصور إعجاب الثاني بالأول / دلالة على إعجاب ابن شهيد بالجاحظ وانبهاره في الواقع ، والأمر مختلف بالنسبة لأبي هبيرة ، الذي تعرَّض له ووصفه (باليربوع) [*]، ثم يواصل الحوار ليظهر مقدرته في النظم والنثر ، وينال استحسانهم ، في قولهم (قد بلغنا أنك لا تجازى في أنباء جنسك، ولا يُمَلُ. من الطعن عليك، والاعتراض لك ) [18]الحوار ينبئ عما في داخل ابن شهيد ،(الأكوان المتخيلة ) ،فالجاحظ شيخ من شيوخ النثر ، وعبد الحميد من ضمن المفكرين في المجالات (الأدبية النثرية) شيخ الكتاب بلا منازع ؛ وقد اعتمد ابن شُهيد الوصف الخارجي الحسي لشخصية الجاحظ، شيخ أصلع جاحظ العين ، على رأسه قلنسوة بيضاء ، هذا ما معروف عنه في كتب التاريخ كمظهر خارجي ،أضافت إلى هذا الحوار الصبغة الواقعية على كل ما في الخبر ، والحور يجر إلى بدء حوار الخصم الرئيس الأول ( ابي قاسم الإفليلي ) الذي خصه أبو عامر بمكان من رسالته في عالم الجن ، لينتقده وينتقم منه ، فأقام له تابعاً سماه أنف الأناقة، وأخذ بناظره وبسمعه من كلامه حتى أخذاه. وقد رسم صورة ساخرة من أجل ازدرائه و تحقيره، في تركيزه على عيوبه الخلقية.

أما صاحب بديع كعادته في عتبة النص ، موحية إلى ما يكون عليه الخبر ، بدأ تابع بديع الزمان أكثر تعنتًا ، وغروراً في حديثه معه ، فأنكر تابع بديع الزمان ،ابن شهيد واستخدامه له ، بل فضَّل أن يسكن باطن الأرض ويختفي عن الأنظار على أن يجيزه كما يريد[19] . ثم يعرج إلى صاحب أبي إسحاق بن حمام / هو أبي الآداب ، الذي وصفه ابن شهيد بزهرة ريحانة الكتّاب / دلالة على مكانة أبي إسحاق عند ابن شهيد ورضاه عنه ، بما يوحي أنه ليس ممن سبَّب الأذى والألم له .

لقد كشف لنا حوار ابن شهيد مع معاشر الكتاب ، أنه في غاية الإعجاب والاحتذاء بالجاحظ / أي إنه في حالة اتصال معه ، على عكس ما وصف الحوار لنا مع عبد الحميد الكاتب و بديع الزمان ، الذي صوَّر حالة انفصال مع الشخصيتين ، رغم أنّ ابن شهيد قد اقتبس رسالته من المقامة الإبليسية ويكون لبديع الزمان الفضل في إنتاج رسالة كهذه .

المربع السيميائي:

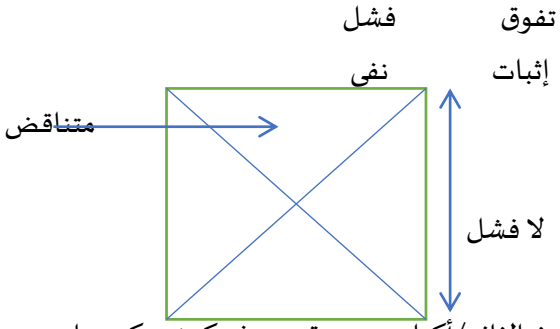


-المبحث الثاني/أكوان متعددة ، من ثم كون مركزي واحد.

١-الاجادة والتفرد ( نُقَّاد الجن):

مجلس الأدباء يتزعمه نقاد الجن الذي حضره ابن شهيد في أرض الجن ، ومحور المجلس ثلاثة أسماء من التوابع تحمل صفة القوة كما يبدوا من أسمائها. ( فاتك بن الصقعب ، شمردل السحابي ، فرعون بن الجون ) .ويعد مجلس النقاد / أكوان غير ممكنة

فمجلس الأدب / عبارة عن مجلس نقدي وفيه الانطلاق من عالم الجن والخيال ، و يورد ابن شهيد نماذج شعرية من شعر ( النابغة ، وأبي نواس ، و صريع الغواني وأبي تمام) ويفاضل نقاد الجن ويتذوقون الشعر و يتدارسونه ، فيعملون على تفضيل أحد الشعراء على الآخر، فقال (شمردل السجابي ): (كلهم قصّر عن النابغة ) [20]، ويحضر حوار النقد ناقد آخر ( فاتك بن الصقعب) / شاعر ناقد من الجن لا يقل عن ابن شهيد، بوساطته يستطيع التفوق ليس فقط على شعراء الأنس وإنما يتجاوز ذلك إلى الأخذ بإجازة شعراء الجن / يميزه بأنه حسن الهيئة ، وشخصية (فرعون بن الجون) الناقد الثالث / ذلك الفتى الذي كان يراقب حوار ابن شهيد مع الناقدين السابقين اللذين رمياه بنظرات ناقدة واستحقار بشعره وطلب منه شعر أرصن[21] .

وهنا يمكن حصر دلالة التشاكل/في شخصية الناقد الأول شمردل السحابي / شخصية خيالية التي ظهرت فجأة واختفت بالسرعة نفسها ، ذات التقدير والاحترام من ابن شهيد. وشخصية فرعون بن الجون /شخصية لا تتوقف عند حد تستطيع بواسطة الوصول إلى الأحوال المادية الخارجية ، فهو في موضع آخر كأنه إنسان تتغير ملامح وجهة وتنكمش، ويشعر بالتضاؤل والاستحذاء ، ثم الشخصيات الثلاثة كأنها لم تكن ، بعد أن أجاز لابن شهيد معترفًا شاعريته ومقدرته النثرية والتقدير.

ونحن نتتبع العلامات الدالة على المعنى النفسي أو المعنوي ، نرى السارد يتتبع حالة الشخصيات النفسية وما تفرزه من تعبيرات وتصورات لها ، دلالة في ذاتها وفي علاقتها بصاحبها والمحيط الذي أُنتجت به .

٢-الحنين وتقلب الأحوال ( حيوان الجن ) :

المشهد الذي عقده أبو عامر لحيوان الجن ، و فضاء المكان أرض الجن ، فقد وصف فيه قطيعاً من ( حمر الجن وبغالهم) ، قد وقع خلاف بينهما حول شعرتَين لحمار وبغل من عشاقها ، فأحتكم بينهم للبت فيما بينها ولما أبي اماطت البغلة لثامها اكتشف أبو عامر انها بغلة صديقه ، أبو عيسى ، فيتخذ حوارهما طابع المودة وأسلوب الهزل و يتبادلان ايام الفرح والسعادة ، وتسأله البغلة عن اصدقائها من أخوان الدنيا ، فيجيبها في سخرية لاذعة، ((ومن أخوتك من بلغ الإمارة وانتهى إلى الوزارة))[22].

إنّ الاتصال في الوصف بين عالم الحقيقة المتمثل ( بغلة ابي عيسى ) التي تكتسي باللباس شخصية أبي عيسى ذاته ، في حوار بينها وبين ابن شهيد دار حول تقلب الزمان وخذلان الأصحاب، كما يصور الألم في فقدان الصاحب الوفي ، إنّ العلاقة كانت وثيقة بين بغلة أبي عيسى وابن شهيد ، فالبغلة جميلة الشكل والباطن وهذا ما جعله يحدثها[23].

وخصمه الحمار بوصفه قد أثبت قدرته على النقد الأدبي في محل نقاد الجن وقبلها اثبت قدرته في مجالس المنظوم والمنثور، وأثبت ثالثًا وصفه معرفية ذاتية عندما تحول من تلميذ ممتحن إلى استاذ ممتحن .

الخصم الحمار العدو اللدود ( أبو القاسم الافليلي ) / الشخصية غير الحقيقية ( الحمار) والكون الحقيقي (أبو القاسم ) يحمل عليه عقليته الجامدة ، التي لا تعترف بالموهبة والإبداع ، بل يعترف باستظهار كتب النحو و اللغة غاية الغايات .

الشخصية الثانية وتتمثل في ( الإوزة الأدبية ) التي ظهرت حاملة معاني الحسن والجمال الوصف الدقيق لشكل الاوز بالجمال والعفة الذي يفتن القارئ بأن هذا من الحقيقية ويظهر ابن شهيد عالماً في عالم الحيوان ، كما ظهر من قبل في عالم الجن .

ومن هنا فقد نقل ابن شهيد الأكوان الحقيقية في شخصيات التوابع إلى أكوان غير حقيقية غير ممكنة أن تكون أو غير ممكن الحديث من الواقعي إلى اللاواقع، فكان الخبر في التابع قائمًا على رسم الشخصية بصورة ممكنة مستمدة من الواقع .

لقد صوّر ابن شهيد الشخصيات من وادي الجن بالدنيا إلى عالم الأرواح ملتقى توابع الشعراء والناثرين ، فيساجلهم جميعاً، ويعرض عليهم أدبه، ويأخذ الإجازة منهم مدافعًا عن نفسه .

ويمكن القول أن المخيال السردي في شخصيات التوابع والزوابع خيالية ما عدا شخصية الراوي وحبيبته التي رآها في البستان المذكورة في مدخل الرسالة وصديقه أبي بكر الذي وجهت له الرسالة .

وأما تتابع الزمن فيكون بين الماضي والحاضر، بحركة زمنية متواترة ، فيعمد ابن شهيد إلى تتابع سرد الأحداث ثم يعرج إلى استذكار ايام انقضت قبل السرد ، فالتوابع والزوابع هي مزج بين الماضي والحاضر والمستقبل يمكن أن نوضحه على وفق الازمنة الثلاثية[24]:

<____الماضي _____>

_____الحاضر _____

<_____المستقبل _____

الخاتمة :

رسالة التوابع والزوابع عبارة عن سرد خيالي ، يعبر فيه عن حدث حبيبته التي حزن عليها ، وهناك من يعمد ليوضح بأن الرسالة وجهها إلى صديقه أبي بكر، الشخصيات خيالية ، تعتمد على السارد الراوي الشخصية الرئيسة ، في فضاء يتراوح بين الأرض والماء السماء ، وفق اختراق أو خلل زمني ، يترتب حسب ظهور الشخصيات.

اهم النتائج :

١-قصة خيالية تنقل القارئ من عالم الحقيقة إلى عالم الخيال .

٢-أحداثها تدور في إجازة ابن شهيد للشعر ، التي تعد الحدث الأهم في القصة .

٣-صور المخيال السردي التابع زهير بن نمير ، شخصية صاحب ابن شهيد .

٤-الشخصيات في القصة خيالية ، عدا حبيبة ابن شهيد ، وصاحبه أبي بكر الذي وجَّهت إليه الرسالة .

٥- إثبات المخيال السردي البراعة والإبداع في الشعر والنثر والنقد لابن شهيد يعد الغاية والمبتغى.

٦-صوَّر علامات الخصوم عبر التفاصيل المتعلقة بالصورة الخارجية عبر وصف حركاتها وملامحها .

٧- اسماء الشخصيات واقعية والتي تجسدها الأحداث.

**الهوامش:**

---

(1) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ،تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت-لبنان، ج١ ،١٩٧٨، ١١٦ .

(2) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت-لبنان، ١٩٩٧ ، ج١ ،١٩٢ -١٩١ .

(3) رسالة التوابع والزوابع، لابن شهيد الأندلسي، تحقيق : بطرس البستاني ، دار صادر-بيروت ،١٩٦٧ ،ط١ ، ٨-٩

(4) ينظر رسالة التوابع والزوابع، لابن شهيد ،٨٨-٨٩ .

(5) ينظر المصدر السابق،٧٢ -٧٣ .

(*) إن (راستي) لا يقتصر المسعى الانفتاح التشاكل على السياقين اللساني والاجتماعي فحسب فهذه المرحلة لا تستوفي سوى تأويلٍ داخليّ لابد من أن يتّوجَ بتأويل خارجي ينفتح بالنص على الواقع الخارجي، أي أن هناك تفاعلات قائمة بين المكونات وهي ليست ظاهرة وإنما هي مقننة عن طريق الخطابات والأجناس ومرتبطة بالمعايير الثقافية. ينظر دلالة النص بين غريماس و راستي ، خاليد القاسمي ، مجلة جبل الدراسات الأدبية والفكرية ، العدد ٣٩ ،٢٠١٨ .

(6) ينظر فنون النص وعلومه، فرانسوا راستي ،ترجمة: إدريس الخطاب، دار تويقال للنشر ،٢٠١٠ ،ط١ ، ٦٥ .

*إشارة فرانسوا راستي إلى المكوّنات الدلالية الأربع:

- المكون الحواري ويعنى بالتقويم الموجّه ، كالحكم على الشيء بأنه صحيح أو خطأ.

-المكوّن الموضوعاتي ويعني دراسة المحتوى والموضوعات.

-المكوّن الجدلي ويعني دراسة الحالات والعملية وما تقتضيه من فاعلية .

-المكوّن التنظيمي ويعني بدراسة الوضع الخطي للوحدات الدلالية. ينظر فنون النص وعلومه ، فرانسوا راستي، ٦١-٣٦-٦٥.

(*) يقسم الكون الدلالي على ثلاثة عوالم: ١-العالم الحقيقي : يعبر عنه بإثباتي، ٢-العالم غير الحقيقة :يعبر عنه بدال على المستحيل أو عما هو غير واقعي ٣-العالم الممكن: يعبر عنه بدال على الممكن .ينظر فنون النص، فرانسوا راستي، ٦٥ .

(7) ينظر فنون النص وعلومه فرانسوا راستي، ٦٥ .

(8) ينظر معجم متن اللغة، احمد رضا، دار مكتبة الحياة، ١٩٥٨ ، ج١ ، ٣٨٥ -١٣.

(9) ينظر رسالة التوابع والزوابع، لابن شهيد الأندلسي، تحقيق : بطرس البستاني، ٧٠ -٧١ .

(10) ينظر المصدر نفسه ، ٨٩ .

(*)*(الشخصية):عبارة عن كائن حركي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص ، وتجمع الشخصية – شخصيات، ينظر معجم السيميائيات، فيصل الاحمر، منشورات الاختلاف، ٢٠١٠ ، ط١ ،٢١٤ .ونعتمد وصف السيميولوجيا الشخصية مع فليب هامون ،فيكون التوصيف على الشخصيات المرجعية والشخصيات الواصلة والشخصيات التكرارية، ينظر سيميولوجيا الشخصيات الروائية، فيليب هامون، ترجمة: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية-سورية، ط١ ،٢٠١٣، ٣٥ .

(11) ينظر التوابع والزوابع، لابن شهيد الأندلسي ، ٩١ .

(*)غيضة :فضاء المكان الارض ، ويتسع ليوحي بالصبغة العجائبية، ملائم للجن، ، وكذلك البعد المكاني بين البادية العربية ،والهند فضلا عن التتابع الزمني زمن الذي يصفه ابن شهيد بأيام الربيع وزمن الشاعر الحقيقي ، وزمن الشخصية الاستذكارية.

(12)رسالة التوابع والزوابع، لابن شهيد الأندلسي، ٩٣ .

(13)ينظر نفسه ، ٩٧ .

(14)المصدر السابق ، ١٠١ .

(15)ينظر رسالة التوابع والزوابع، لابن شهيد الأندلسي، ١٠٤ .

(*)(قنَنَهْ)المكان الذي يجري فيه الماء / يكون سير الشيطان في الأرض .ينظر معجم ينظر لسان العرب لابن منظور تحقيق: امين عبد الوهاب و محمد صادق العبيدي دار أحياء التراث العربي ،ط٣،ج١١ ،مادة قنن ،٣٢٧-٣٢٨.

(16)المصدر نفسه، ١٠٥ .

(17)التوابع والزوابع، لابن شهيد الأندلسي، ١١١ .

(*) (مرج دهمان): المرج الفضاء وقيل أرض ذات كلأ ، دهمان : من أدهم و أدهم الشيء اي اسود وشدة السواد الخضرة من الري ، تضرب خضرتها إلى السواد .ينظر لسان العرب لابن منظور تحقيق: امين عبد الوهاب و محمد صادق العبيدي ،مادة مرج -دهمان، ج١٣ ،ج٧ ، ٦٦ – ٤١٣ .

(*) (باليربوع) :نوع من الفأر طويل الرجليين ، قصير اليدين ، وله ذنب كذنب الجرذ ،في طرقه شبه النوارة، ولونه كلون الغزال ، يصطاده الإعراب ويأكلونه. التوابع والزوابع، لابن شهيد الأندلسي، ١١٨

(18)المصدر السابق ، ١٢٢ .

(19)ينظر المصدر نفسه، ١٢٧ .

(20)ينظر المصدر نفسه، ١٣١ .

(21)ينظر المصدر نفسه، ١٣٢ .

(22)ينظر الادب الأندلسي موضوعاته وفنونه ، مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين ، بيروت -لبنان ط٤ ، ١٩٧٩ ، ٦٧٢ .

(23)ينظر المصدر السابق،١٤٩ .

(24)ينظر بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، سيزا قاسم، طبعة مكتبة الأسرة، القاهرة-مصر ،٢٠٠٤، ٣١ .

## المصادروالمراجع /

١-الادب الأندلسي موضوعاته وفنونه ، مصطفى الشيعة، دار العلم للملايين ، بيروت -لبنان ط٤ ، ١٩٧٩ ، ٦٧٢ .
٢-بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، سيزا قاسم، طبعة مكتبة الأسرة، القاهرة-مصر ،٢٠٠٤ .
٣-دلالة النص بين و راستي ، خاليد القاسمي ، مجلة جبل الدراسات الأدبية والفكرية ، العدد ٣٩ ، ٢٠١٨ .
٤-الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت-لبنان، ١٩٩٧ ، ط١ .

٥- رسالة التوابع والزوابع، لابن شهيد الأندلسي، تحقيق : بطرس البستاني ، دار صادر-بيروت ،١٩٦٧ ،ط١ ، ٨-٩ .

٦-سيميولوجيا الشخصيات الروائية، فيليب هامون، ترجمة: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية-سورية، ط١ ،٢٠١٣ .

٧-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ،تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت-لبنان، ج١ ،١٩٧٨ .

٨-فنون النص وعلومه، فرانسوا راستي ،ترجمة: إدريس الخطاب، دار تويقال للنشر ،٢٠١٠ ،ط١ .

٩-معجم السيميائيات، فيصل الاحمر، منشورات الاختلاف، ٢٠١٠ ، ط١ ،٢٠١٤ .

١٠-معجم متن اللغة، احمد رضا، دار مكتبة الحياة، ١٩٥٨ ، ج١ .

١١-معجم لسان العرب لابن منظور تحقيق: امين عبد الوهاب و محمد صادق العبيدي ، دار أحياء التراث العربي ،بيروت -لبنان ط٣ ،١٩٩٩.
المصادر العربية باللغة الانكليزية
-Andalusian literature, its topics and arts, Mustafa Al-Shia, Dar Al-Alam for Millions, Beirut - Lebanon, 4th, 1979,
.2-Building the novel, a comparative study in the trilogy of Naguib Mahfouz, Siza Qasim, Family Library Edition, Cairo-Egypt, 2004.

3The meaning of the text between Rasti, Khalid Al-Qasimi, Jabal Journal of Literary and Intellectual Studies, Issue 39, 2018-4-7, 44.
-4Ammunition in the virtues of the people of Al-Jazeera, Abu al-Hassan Ali bin Bassam Al-Shantirini, realised: Ihsan Abbas, Dar Al-Tahla, Beirut-Lebanon, 1997, v. 1, 192-191.
-5The message of the followers and the whirnds, by the son of the martyr of the Andalus, realised: Boutros Al-Bustani, Dar Sader-Beirut, 1967, I 1, 8-9.
-6Semology of novelists, Philip Hamon, translated by Said Benkrad, Dar Al-Hawar for Publishing and Distribution, Latakia-Syria, I, 2013،
-7The deaths of the dignitaries and the news of the sons of time, to the father of Abbas Shams al-Din Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr bin Khalkan, investigation: Ihsan Abbas, Dar Sadr, Beirut-Lebanon, vol. 1, 1978, 116.
-8Text Arts and Sciences, François Rasti, Translation: Idris Al-Khattab, Dar Tuwaigal Publishing, 2010, I1, 65.
-9Dictionary of Semiatics, Al-Ahmar Faction, Al-Difference Publications, 2010, I1, 214.
-10Dictionary of the language, Ahmed Reda, Dar Al-Hayat Library, 1958, part 1.
-11Dictionary of the tongue of the Arabs by Ibn Majaq, investigation: Amin Abdel Wahab and Muhammad Sadiq Al-Obeidi, Dar Al-Hayab Heritage, Beirut - Lebanon, I3, C13, C7, C11, 1999

# The followers and whirlds of the The narrative fiction in the message of Ibn Shahid al-Andalusi

**Assist Lect. Zainab Ali Kazem**

**Directorate General of Education, The Second Karkh**

**Ministry of Education**

zainab.ali1202a@coeduw.uobaghdad.edu.iq

**Keywords:** imagination, symbolic meaning, interpretation, dualistic opposites

**Summary**

The semantic form in dependencies and whirlwinds The treatise (The Disciples and Whirlwinds) by Ibn Shahid Al-Andalusi (4260382) is one of the stories that combine reality and the unreal, in shaping the Western image, which made us intend to classify its topics, reveal the existing harmony within it, and research the formation of its significance, arriving at the conclusion of the manifestations of contrast between Two worlds of reality (the world of Ibn Shahid and how to satisfy psychological potentials) and the world of non-reality (the world of the jinn as a means

Retaliation against opponents Revealing how significance is built in dependencies and whirlwinds will give us knowledge of the semantic system that governs their semantic formation at the levels of structure and content, and knowledge of the path of interpretation that allows identification of similarity, and enables the detection of similar characteristics and background that are not apparent in the context. Accordingly, research is conducted into how to direct the narrative type and how Multiple speech centers conflict